

ألبير كامو

ألبير كامو (بالفرنسية: Albert Camus) (7 نوفمبر 1913 - 4 يناير 1960) فيلسوف عبثي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي. ولد في قرية **الذرعان** التي تعرف أيضاً ببلدة مندوفى بمدينة الطارف في أقصى شرق الجزائر **بالجزائر**، في بيئة شديدة الفقر من أب فرنسي، قُتل والده بعد مولده بعام واحد في إحدى معارك الحرب العالمية الأولى، ومن أم أسبانية مصابة بالصمم.

عاشت امه مع عدد من أقاربها في جو قريب من العدم في حي **بلكور** في الجزائر العاصمة، لعبت هويته والفقر الذي عاناه في طفولته دوراً كبيراً على المنحى الذي اخذته حياته، في شبابه اهتم ألبير كامو برياضتي السباحة وكرة القدم، وكان حارساً في فريق الشباب **لراسنج الجزائر العاصمة** حتى اضطر للتوقف عن الرياضة بسبب إصابته بمرض السل في سن السابعة عشرة، ممارسته كرة القدم جعلته يقول جملة المشهورة «كل ما اعرفه عن الأخلاق، أدين به لكرة القدم».^[20]

تمكن ألبير من إنهاء دراسته الثانوية، ثم تعلم بجامعة الجزائر من خلال المنح الدراسية وذلك لتفوقه ونبوغه، حتى تخرج من قسم الفلسفة بكلية الآداب. انضم للمقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني، وأصدر مع رفيقه في خلية الكفاح نشرة باسمها. ما لبثت بعد تحرير باريس أن تحولت إلى صحيفة **Combat** «الكفاح» اليومية التي تتحدث باسم المقاومة الشعبية، واشترك في تحريرها جان بول سارتر.^{[21][22][23]} في عام 1935 إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، ثم تركه.^[24] ورغم أنه كان روائياً وكاتباً مسرحياً في المقام الأول، إلا أنه كان فيلسوفاً. وكانت مسرحياته ورواياته عرضاً أميناً لفلسفته في الوجود والحب والموت والثورة والمقاومة والحرية، وكانت فلسفته تعاكش عصرها، وأهلته لجائزة نوبل فكان ثاني أصغر من نالها من الأدباء.

فلسفة كامو [عدل]

تقوم فلسفته على كتابين هما ((أسطورة سيزيف)) 1942 والتمرد 1951، أو فكرتين رئيسيتين هما **العبثية** والتمرد. ويتخذ كامو من أسطورة سيزيف رمزاً لوضع الإنسان في الوجود، **وسيزيف** هو هذا الفتى الإغريقي الأسطوري الذي قَدَّرَ عليه أن يصعد بصخرة إلى قمة جبل، ولكنها ما تلبث أن تسقط متدحرجة إلى السفح، فيضطر إلى إصعادها من جديد، وهكذا للأبد. وكامو يرى فيه الإنسان الذي قدر عليه الشقاء بلا جدوى، وقُدِّرَ عليه الحياة بلا طائل، فيلجأ إلى الفرار إما إلى موقف **شوبنهاور**: فطالما أن الحياة بلا معنى فلننقض عليها بالموت الإرادي أو بالانتحار، وإما إلى موقف الآخرين الشاخصين بأبصارهم إلى حياة أعلى من الحياة، وهذا هو الانتحار الفلسفي ويقصد به الحركة التي ينكر بها الفكر نفسه ويحاول أن يتجاوز نفسه في نطاق ما يؤدي إلى نفيه، وإما إلى موقف التمرد على اللامعقول في الحياة مع بقائنا فيها غائصين في الأعماق ومعانقين للعدم، فإذا متنا متناً متمردين لا مستسلمين. وهذا التمرد هو الذي يضيف على الحياة قيمتها، وليس أجمل من منظر الإنسان المعتز بكبريائه، المرهف الوعي بحياته وحريته وثورته، والذي يعيش زمانه في هذا الزمان: الزمان يحيي الزمان.